

حول الوحدة الوطنية الفلسطينية

منير شفيق

عندما تشكلت حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » ، حرصت هدفها بتحرير فلسطين . وقد طمحت لان تكون حركة التحرير الوطني الفلسطيني ، التي تضم كل القوى الفلسطينية المؤمنة بالتحرير والتي تضعه هدفاً فوق اي هدف آخر سواء ، وتتخلى عن حزبيتها السابقة ، وتنخرط في الكفاح المسلح باعتباره الاسلوب الوحيد للتحرير . وهي من هذا المنطلق لم تطرح نفسها كحزب سياسي له نظرة شمولية ، فلسفياً واجتماعياً واقتصادياً ، وانما كجبهة متحدة . ولكن تطور الوضع فلسطينياً ، وكذلك المسار الذي اخذه تطورها هي بالذات ، لم يؤدي الى أن تكون هي جبهة التحرير الفلسطينية ، وانما اديا لان تتطور كتنظيم قائم بذاته ويلعب دور العمود الفقري بين مجموعة من التنظيمات الفلسطينية . وراحت تتعامل مع الساحة الفلسطينية على هذا الاساس .

مرحلة تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية حتى ١٩٦٨/٧/١٠ :

انبتق مؤتمر القمة العربي الاول عام ١٩٦٤ عن قرار بتشكيل منظمة التحرير الفلسطينية ، وبالفعل عقد المؤتمر الاول الذي وضع ميثاق منظمة التحرير ، في القدس ، في ١٩٦٤/٥/٢٨ ، واستمر حتى ١٩٦٤/٦/٢ . وقد طرحت منظمة التحرير نفسها في هذا المؤتمر الجبهة العريضة للشعب الفلسطيني . وكانت الصورة التي رسمت للوحدة الفلسطينية تنطلق من اعتبار المنظمة هي الإطار العام الذي يوحد الفلسطينيين . ولكن هذا التوحيد لا يقوم على اساس اتحاد قوى منظمة وانما على اساس الانتساب كأفراد الى منظمة التحرير . وكان هذا يقضي بأن تحل المنظمات الفلسطينية نفسها وتنخرط كأفراد في منظمة التحرير . وقد جوبهت « فتح » بهذه المسألة ، خاصة ، وان تشكيل المنظمة هدد بسلب شعاراتها ، وتفريغها من محتواها الثوري الكفاحي . لان فتح لم تكن تهدف من وراء ضرورة ابراز الشخصية الفلسطينية الى أن تتخذ تلك الشخصية طابع المؤسسة الرسمية ، وتتحول الى هيئة تمثيلية شكلية . ومن هنا كان من الضروري لها التأكيد على أن من العبث الحديث عن شخصية فلسطينية اذا لم تحمل طابع المقاتل الفلسطيني الذي يخوض الكفاح المسلح لتحرير وطنه . وانطلاقاً من ربط مسألة تكوين الوحدة الوطنية الفلسطينية وابراز الشخصية الفلسطينية بمسألة شن الكفاح المسلح لتحرير فلسطين ، لم تستطع فتح ان ترى بمنظمة التحرير الفلسطينية تحقيقاً لما كانت تصبو اليه من أهداف واستراتيجية . ولهذا لم تنضم للمنظمة ، وتحل نفسها ، رغم أنها شاركت من خلال بعض ممثليها في مؤتمر القدس .

عرفت الفترة الممتدة من ١٩٦٤/٥/٢٨ حتى ١٩٦٨/٧/١٠ ، من جهة الوحدة الوطنية الفلسطينية السمات التالية:

١ - وجود منظمة التحرير الفلسطينية على الصورة المذكورة اعلاه .